ومنها تحزون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض
عليه السلام واشتكى واصابه الحمى والقرح وادركه
الجوع والعطش والحقه الغضب والضجر وناله الاعياء
والتعب ومسته الضعف والكبر وسقط فجحش شقه
وشجته الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر
وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فوفى
صلى الله عليه وسلم وحق بالرفيق الاعلى وتخلص
من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي
لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم
منها فقتلوا قتلا ورموا في النار وشرطوا بالمياشير
ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم
من عصمه كما عصم بعد نبينا من الناس فلين لم يكف
نبينا ربه يدا بن قينة يوم احد ولا حجبه عن عيون
عداه عند دعوته اهل الطايف فلقد اخذ على عيون
قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف
غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه
من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو من عظم
من سحر اليهودية وهكذا سايرانبيايه مبتلى ومعافى
وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المعاملة
وبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم
بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم





ليلا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال
النصارى بعيسى وليكون في محنهم تسلية لانبيهم
ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن
اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات
المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها
مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس
واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه
متعلقة بالملاء الاعلى والملئكة لاخذها عنهم وتلقها
الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي انى لست كهيئتكم
اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست انسى
ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه
وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي
تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا تحل
منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن
لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في
يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروسا
من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه و
كذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت
قوته فبطلت بالكلية جملته وهو عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)